

وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل

نهايةُ الطّائرِ المُشاكس

قصة: عبد الله جدعان
رسوم: محمد مارديني

سلسلة قصصية موجّهة إلى الأطفال

سلسلة أطفالنا - علوم



رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المـدير العــامُّ للهيئـة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

نهايةُ الطّائر المُشاكس

قصة: عبد الله جدعان
رسوم: محمد مارديني



كانَ أحـدُ البسـاتين ملجأً آمناً للفراشـات التي تعيـشُ، وتتنقّـلُ بينَ أشـجاره ونباتاتـه، فهي تارةً تلهو في الهواء، وتارةً تحطُّ على الأزهار، كما كان

ملجأً للـنّـحـلات التي تعيشُ في بيوت خشبيّة صنعَـها لها صاحبُ البستان.

كانـت كلُّ فراشـة حيـنَ تُصـادفُ نحلـةً، تقـفُ بـوُدٍّ، وتُرفـرِفُ بجناحيها، وتُـلقـي عليها التّـحيّـة، وكذلك تفعلُ كلُّ نحلة، وقد سـارت الأمورُ بينَـهُـنَّ على ما يُـرام.



لكنْ حدثَ ذاتَ يوم ما عكَّرَ صَفْوَ الحياة في البستان. إنّهُ طائرٌ صغير يُدعى الطّنّان، يُعدُّ من أصغر الطيور في العالم، إذ يبلغُ وزنُه (٨ , ١) غرام، وطوله (٥) سنتيمترات، حتّى إنّ الضفادعَ تأكلُه لظَنِّها أنّهُ نوعٌ من الحشرات، وقد اشتُقَّ اسمُهُ من صوت ضرَبات جناحَيهِ السّريعة، التي تصلُ إلى نحو (٨٠) ضربةً في الثانية، وتصلُ في موسم التزاوُج إلى (٢٠٠) ضربة في الثانية.

أخذَ الطائرُ الطّنّان يعبثُ بأوراق الأشجار والأزهار، وحاولَ مراراً أن يلتهمَ فراشةً أو نحلة.


لقـد أصبحَ هذا الطائـرُ خطراً يُـهـدّدُ الجميع،
وهـذا ما جعلَ ملكةَ النحـلات تدعو إلى اجتماع
معَ كبيرة الفراشـات من أجل اتّـخاذ تدابيرَ تُؤدّي
إلى طَـرْدِهِ من البستان.
قالت كبيرةُ الفراشـات: نحنُ الفراشـات لدينا
قرونُ استشعار نسـتخدمُـها لتتبُّع أيِّ حركة يقومُ
بها هذا الطائر.
٨
٩



كمـا أنّ لـكلِّ فراشـة القُـدرةَ علـى التّـخفّـي عن عينَـيْ هـذا الطائر بتغيير لـون أجنحتها ليصبـحَ كلـون أغصــان الأشـجــار، وتعلميـنَ، يـا ملكةَ النحـلات، أنّ لكلِّ فراشـة أربعـةَ أجنحـة مُغطّـاة بقُشـور مُلوّنـة، ولهـذه الأجنحة وظائـفُ غير الطيران، منها مساعدةُ الفراشة في التّـخفّـي كما قلتُ.



قالت ملكةُ النحلات: أمّا نحن، ففي استطاعة كُلٍّ منّا أن تُصدِرَ طنيناً ينجمُ عن اهتزاز الأجنحة وتَذبْذُبها. يكونُ هذا الطنينُ هادئاً على وتيرة واحدة، ثمّ يتضاعفُ عندَ وجود أيِّ خطر، ولكلِّ نحلة أيضاً قرونُ استشعار تضمُّ عدداً كبيراً من أعضاء الحسِّ التي يُمكنُها

اكتشافُ اللّمْس (المُستقبلات الميكانيكيّة) والشمّ والتذوُّق، وتضمُّ مُستقبلات ميكانيكيّة صغيرة شبيهة بالشَّعر يُمكنُها اكتشافُ حركة الهواء لسماع الأصوات، لذلكَ نستطيعُ سماعَ صوت هذا الطائر وصوت جناحيه.



ردّت كبيـرةُ الفراشـات: جميلٌ جـدّاً. ما دُمنا نشـعرُ بالخطر بسـبب الطائر الطّـنّـان، فسـنعملُ معاً على طَـرْدِه.

قالـت ملكـةُ النحـلات: مـاذا يُـمكِنُـكُـنَّ أن تَـفْـعَـلْـنَ أيضاً؟!

أجابت كبيرةُ الفراشـات: في إمكان أيِّ فراشة أن تُطلِـقَ عُصـارةً كيميائيّـةً مُـنفِّـرةً في أثناء الهجوم علـى هـذا الطائـر، وهـذا مـا يجعلُـه لا يحتملُ أن يشمَّـها، وسيهربُ سريعاً.

ردّتْ ملكةُ النحلات: سنلسَـعُـهُ كي يرتبكَ، ويبتعدَ عن هذا المكان.

انتهـى الاجتمـاعُ، وبُـلِّـغَــت النّـحـلاتُ والفراشـاتُ بأمـر العمـل معـاً علـى النَّـيلِ من الطائر الـمُشاكس.



فـي اليـوم التالـي، بينمـا كانَ الطائرُ الطّنّـان يعبثُ بإحدى الأزهار بمنقـاره ورجليه، حاصرَهُ عـددٌ من الفراشـات والنحلات مـن كلِّ صوب، فشـعرَ بالفـرح، لأنّـهُ ظـنَّ أنّـهُ سـيحظى بطعام شـهيّ من دون أيِّ عناء، وهـو لا يدري بأنَّ هذه هيَ آخرُ لحظات بقائه في هذا البستان، وفي تلك الأثنـاء، تقدّمتْ أربـعُ فراشـات، وحاصَرْنَـهُ من جهتَـي اليمين والشـمال، وأخـذَتْ كُـلُّ منهـنّ تُطلقُ عُصاراتٍ كيميائيةً عليـه، فارتبـكَ، واختـلَّ توازنُـه، وهو يطيـرُ، حتّى كادَ يختنقُ من شـدّة رائحة العُصارات، ثـمّ لسَـعَتْـهُ نحلتـان فـي ظهره، فتألّـمَ جـدّاً، وبصعوبة بالغة حرّكَ جناحيه، وطارَ مُـبتعداً عن البستان.



فرحت الفراشاتُ والنحلاتُ بالنصر على الطائر الطّنّان وطَرْدِه من البستان، وأخَذْنَ يرقُصْنَ، ويَلْعَبْنَ

سُروراً، ويُحلّقْنَ بينَ الأزهار المُلوّنة في مرحٍ وهناء.

لقد كانَ لتعاوُنِهنَّ معاً ولِجِدّهنّ في العمل أثرٌ كبيرٌ في إبعاد الخطر عنهُنّ في البيئة التي يَعِشْنَ فيها.


www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٢٠٠٠ ل.س أو ما يعادلها